

## الإيمان بالقدر

### الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر، ووجوب الإيمان به.
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
- الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر.
- الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة.
- الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب.
- الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر.

الحلول اون لاين  
hulul.online

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١- أتعرف على معنى الإيمان بالقدر.
  - ٢- أستنتج حكم الإيمان بالقدر.
  - ٣- أعدّد مراتب القدر.
  - ٤- أقارن بين مذاهب الناس في القدر.
  - ٥- أربط بين القدر وفعل الأسباب.
  - ٦- أحدد منشأ الضلال في موضوع القدر.
  - ٧- أناقش شبهة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصي.
  - ٨- أبين آثار الإيمان بالقدر.



## معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به

## الدرس الأول

١

### التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

- يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان. فقال النبي ﷺ: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup>.
- معنى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر.
- علاقة هذه الأركان بالعقيدة.

### معنى الإيمان بالقدر

القدر: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.

والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القَدَم، وعِلْمِهِ سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابتِهِ سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

### وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفَعَال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.

فإن الله خالق كل شيء وربُّه وملِكُه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

### نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

١- قال تعالى: **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله**

**يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**

٢- قال تعالى:



ومن السنة: حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وحده» (١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» (٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه» (٣).

العجز: عدم القدرة، وترك ما يجب فعله.  
الكيس: ضد العجز، وهو النشاط وإتقان الأمور.

أكتب الفوائد بعد المناقشة وتكون جزءاً من الدرس.

## نشاط:

أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج منهما ثلاث فوائد تتعلق بالإيمان بالقدر.

١- الإيمان بالقدر خيره وشره

٢- أن كل شيء بقدر ومقدر من الله تعالى

٣- أن ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو من عند الله

## علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر

ولا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدَه» (٤).

فلا ينتظم للعبد توحيد ولا يتم له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكار لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكار لربوبية الله، وإنكار الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل.

وإذا آمن بالقدر صدق إيمانه توحيدَه، فإذا أيقن أن الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأن الضر والنفع والسعادة والشقاء كل ذلك بيد الله تعالى وحده، وأنه الذي يقلّب القلوب، ويصرفها كيف يشاء، فإن هذا الإيمان يحقق التوحيد فيوجب تمام تعلقه بالله تعالى، واللجوء والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، ويكون الله وحده هو معبوده ومقصوده، فالله أحب إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٥).

(١) مسند أحمد ص ١٠٦/١.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (١١١٢).

(٣) أخرجه الترمذي ح (٢١٤٤).

اكتب مقالاً أعبر فيه عن أهمية الإيمان بالقدر.

على المسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره حتى أنه إذا أصيبه خيراً حمد الله وشكره في السر والعلن، وإذا أصابه شراً صبر ونال من الأجر والثواب من الله ما لا يناله أحد، فالإيمان بالقدر يعتبر من أهمية الإيمان بالله وأحكامه وعظمته على الخلق والبشر، فالمسلم يجب عليه أن يؤمن بالله إذا عليه أن يؤمن بقدره خيره وشره.



- س١: ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال.
- س٢: أفرار بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيث:  
(الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض).
- س٣: لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟

ج١ / الإيمان بالقدر هو التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه ومشينته، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

ج٢ / المؤمن بالقدر: تتحقق له الراحة النفسية ويبعد عن القلق والخوف من المستقبل، كما ينعم بالنعم التي يحمدها عليها وإن حبس عنه هلا تلك النعم يلقاها بالرضا والصبر، حتى إذا أحل عليه المرض يصبر على هذا الابتلاء، أما غير المؤمن بالقدر ينتابه الشعور بالخوف والقلق من المستقبل، ويعتريه العلل والمراض.

ج٣ / ألن القدر نظام التوحيد فمن وحد هلا وكذب بالقدر نقص تكذيبه توحيد.

## مراتب الإيمان بالقدر

## الدرس الثاني



### التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات على هذه المحاور.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى القدر، والإيمان به.
- علاقة الإيمان بالقدر بالتوحيد.

### مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

١. مرتبة العلم.
٢. مرتبة الكتابة.
٣. مرتبة المشيعة.
٤. مرتبة الخلق.

### المرتبة الأولى: العلم

**والمراد به:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عليم ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عليم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وأحاليهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ أَرْضٍ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

### نشاط:

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات وتكتب مفاتيح الغيب على السبورة.

مفتاح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي المذكورة في آخر سورة لقمان. أكتب الآية.

قال الله تعالى: .....  
(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير)



وقد دلَّ العقل على أن الله تعالى موصوف بالعلم، فإنه يمتنع إيجاد الأشياء مع الجهل، لأنه أوجد الأشياء الحلول أون لاين  
وخلقها بإرادته، والإرادة تستلزم العلم بالمراد، فكان الإيجاد والخلق مستلزماً للعلم.  
كما أن في المخلوقات من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الخالق لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره  
عن غير علم.

### المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في  
اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ غَايَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن  
يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء» <sup>(١)</sup>.

### المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه  
إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾  
[التكوير: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من  
أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الهم مصرف القلوب صرف قلوبنا  
على طاعتك» <sup>(٢)</sup>.

ننقسم إلى مجموعات، ويتم  
النشاط على طريقة المسابقات.

### نشاط:

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

قال تعالى:

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٤).

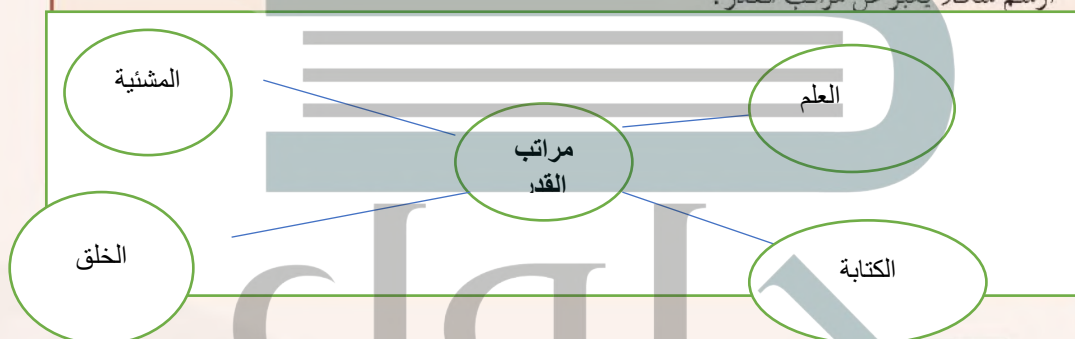
## المرتبة الرابعة: الخلق

والمُرَاد بِهِ: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

## نشاط فردى

أرسم شكلاً يعبر عن مراتب القدر.



١ - العلم  
٢ - الخلق  
٣ - الكتابة  
٤ - المشيئة



س١: أعدّد مراتب القدر بالترتيب.

س٢: أستدل بالعقل على أن الله تعالى يعلم ما كان وما هو كائن

س٣: أعدّد مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

يمتّع إيجاد الأشياء مع  
الجهل، أنه أوجد الأشياء  
بارادته، والإرادة تستلزم  
العلم بالمراد، فكان الإيجاد  
والخلق مستلزماً للعلم

لا يعلم ما تغيب الأرحام إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله



## مذاهب الناس في القَدَر

## الدرس الثالث

٣

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات .

### التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- أُعَدَّ مراتب القدر .
- أَسْتَدِلَّ على كل مرتبة من مراتب القدر .

### مذاهب الناس في القدر

اختلف أهل الأهواء في باب القدر على عدة فرق، والسبب في ذلك بُعدهم عن منهج الرسل ﷺ، مما أدى إلى وقوع الانحراف والاضطراب في فهمهم القدر، فصار الناس على طرفي نقيض (نفي القدر، والجبر) .

### أولاً: القدرية:

هم الذين أنكروا القدر، وكذبوا أدلة القدر .

### وهؤلاء صنفان:

١. **الغلاة:** الذين أنكروا (مرتبة العلم ومرتبة الكتابة)، فزعموا أن الله تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - .

٢. **المعتزلة:** الذين أقروا بالعلم والكتابة، وأنكروا (مرتبة المشيئة، ومرتبة الخلق)، فزعموا أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها .

والأدلة الشرعية تنقض هذه المذاهب الفاسدة، إذ يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] .

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] . وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] .

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ تُوَفَّقُونَ﴾ [فاطر: ٣] .



ننقسم إلى مجموعات ونقسم النشاط على طريقة المسابقات.

من خلال دراستي لمراتب القَدَر الأربع، أستدل من القرآن الكريم على بطلان ما أنكره القدرية (آية على كل مرتبة).

- ١- لعلم، قال تعالى: (فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا
- ٢- الكتابة، قال تعالى: (اقرأ باسم الذي خلق، خلق الإنسان من علق
- ٣- الخلق، قال تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً
- ٤- المشيئة، قال تعالى: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله عليماً حكيماً

### ثانياً: الجبرية:

دليل عقلي على بطلان قول الجبرية: لو أن أحداً اعتدى على جبري فضربه واحتج المعتدي بأن ذلك قدر الله، لم يقبل الجبري قوله وحجته.

وهم الذين غلوا في القدر، فزعم غلاة الجبرية أن الإنسان مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، فلم يُثبتوا للعبد فعلاً ولا قدرة، بل عطلوا الأحكام الشرعية احتجاجاً بالقدر. والأدلة الشرعية صريحة في بيان فساد هذا القول، فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يارسول الله: أفلاً نتكل على كتابنا ونندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥-١٠]»<sup>(١)</sup>

فعمل الصحابة رضي الله عنهم بمقتضى هذا الحديث، ونشطوا في الطاعات، وهم يحسنون الظن بالله، ويرجون أن يكونوا من أهل السعادة، ويخافون حال أهل الشقاء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أبين وجه الاستدلال من الحديث في الرد على الجبرية.

أن المؤمن له مقعد في الجنة، وأن الكافر له مقعده في النار. وطبيعة الإنسان العمل فكل ميسر لما خلق له.

## مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

سبق تقرير وسطية أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك أنهم وسط في باب صفات الله تعالى بين المعطلة النفاة، وبين المشبهة المثلثة، كما أنهم وسط في مسألة تعظيم رسول الله ﷺ بين الغلاة والجفاة.

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة، وبين الجبرية الغلاة، فاثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويثبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتُكتب الإجابات على السبورة.

## نشاط

أقارن بين قول القدرية والجبرية وأهل السنة فيما يأتي:

الجبرية	القدرية	أهل السنة	إثبات القدر
غلبوا في القدر	كذبوا القدر وأدلتها	اثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته	أفعال العباد
الإنسان مجبور على فعله فلم عال يثبتوا للعبد ف ولا قدرة	منهم الغلاة الذين أنكروا (مرتبة الخلق والكتابة) ومنهم المعتزلة الذين أنكروا مرتبة المشيئة) والخلق	يثبتوا أن العبد فاعل حقيقة والله فعله	

## منشأ الضلال في القدر

منشأ الضلال في باب القدر هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده، فإن الله قدر الكفر والمعاصي، وشاء ذلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها، ونجهل الكثير، لكنه تعالى لا يحب الكفر ولا المعاصي، ولا

يرضاها، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فالكفر والشكر واقعان بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي لله تعالى محبوب، وأما الكفر فمبغوض لله مسخوط.

وقد ضلّت طائفتا القدرية النفاة والجبرية، فسوّوا بين المشيئة وبين المحبة والرضا، وقالوا: المشيئة والمحبة سواء.

لكن القدرية النفاة قالوا: إن المعاصي لا يحبها الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه فليس داخلاً في عموم مشيئة الله تعالى وقدرته، فأخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الله وتقديره.

وقالت الجبرية: إن كل شيء بقدر الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما يقدره الله تعالى فهو محبوب له، وجعلوا المعاصي والفجور مما يحبه الله ويرضاه، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأما أهل السنة فقالوا: إن الله تعالى وإن شاء المعاصي وقدرها فهو لا يحبها ولا يرضاه، بل يبغضها وينهى عنها.



الحلول  
hulul.online

س١: بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

س٢: أوضّح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية.

س٣: أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان لإرادة الله تعالى.

س٤: أوضّح منشأ الضلال في القدر.



س ١ :بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

ج/ نرد بالأدلة الشرعية حيث قال الله تعالى: إنما إلهكم الله الذي ال إله إلا هو،  
:وسع كل شيء علما(، كما قال تعالى: والله خلقكم وما تعلمون وقال الله تعالى  
(الله خلق كل شيء)

س ٢ :أوضح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية؟  
أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة وبين الجبرية الغالة  
فأثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته ويثبتون ان العبد فاعل حقيقة،  
والله خالق فعله، وان للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة والله خالقهم وخالق  
قدرتهم وإرادتهم

س ٣ :أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان إرادة الله تعالى  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من  
أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل  
أهل الشقاوة

س ٤ :أوضح منشأ الضلال في القدر  
هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما  
ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده،  
فإن الله قدر الكفر والمعاصي وشاء تلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها ونجهل  
الكثير، لكنه هلاا تعالى ال يحب الكفر وال المعاصي ولا يرضاها، كما قال هلاا تعالى  
إن تكفروا فإن هلاا غني عنكم، وال يرضى لعباده الكفر( فالكفر والشكر واقعان)  
بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي هلاا تعالى محبوب، وأما الكفر فمغوض الله  
مسخوط



## شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادات

## الدرس الرابع



### التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحور الآتي:  
• منشأ الضلال في القدر .

### مسألتان مهمتان

قبل أن نعرض شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي، والرد على تلك الشبهة يحسن بنا أن نؤكد على مسألتين مهمتين:

**الأولى:** مسائل الاعتقاد عموماً - ومنها القدر - مبنية على التسليم للنصوص الشرعية وقبولها دون اعتراض أو شك، فلا يتحقق للعبد الإيمان إلا بالتسليم لنصوص الوحيين، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. فلا يقدم العقل الناقص القاصر على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ومن ذلك النصوص الواردة في موضوع القدر، كما في أمره ﷺ بالعمل والنهي عن الاتكال على القدر، فعلى المسلم أن يتلقى هذه النصوص بالانقياد والإجلال والتعظيم. لا سيما أن باعث الشبهات في القدر هو ضعف التسليم للنصوص الشرعية، ومعارضتها بالأهواء والآراء الفاسدة.

أكتب الآيات بعد المناقشة مع مجموعتي  
وتكون جزءاً من الدرس .

### نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الأخذ بالأسباب .

قال تعالى: لم ترى أن الله أوحى لمريم، وهزى إليك الجذع تساقط رطباً

قال تعالى: قال ألقها يا موسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى

أما الشرع: فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩]. فأتيت للعبد مشيئة في فعله هذا.

شبهة الاحتجاج بالقلر

ومن خلال تأمل القاعدتين السابقتين يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

**الثالث:** يلزم من الاحتجاج بالقدر عدم التفريق بين المؤمنين والكافرين، ولا بين أولياء الله وعدائه، ولا أهل الجنة وأهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۖ (١١) وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ۖ (١٢) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۖ (١٣) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۚ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

وقال سبحانه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

**الرابع:** أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب على هذه الشبهة وردها وأوجب عدم الالتفات إليها، كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ في جنازة فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النارِ و مقعده من الجنة»، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وتدع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فَيَسَّرَ لِعَمَلِ أهل السعادة، وأما من كان



من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْمَلَ وَتَقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ كَفَلَ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل: ٥-١٠] (١).

**الخامس:** أقرب مثال على بطلان الاحتجاج بالقدر أن يقال: إذا علم الله أن هذا ينبت له الزرع ويجني الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقي الماء وبذر الحب ونحو ذلك. فلو قال هذا: إذا علم الله تعالى أنه ينبت لي الزرع والثمر فلا حاجة إلى سقاية وبذر، لكان جاهلاً ضالاً، لأن الله علم أن سيكون الزرع والثمر بتلك الأسباب. فكذا من علم الله تعالى وكتب أن يكون مؤمناً بعمل الصالحات فيدخل الجنة، فلا يمكن أن يقول: إن كنت من أهل الجنة فأنا سأدخلها بلا إيمان ولا عمل صالح، فهذا قول متناقض، فإن الله إنما علم أنه يدخلها بالإيمان والعمل الصالح، فلو دخلها بلا إيمان ولا عمل صالح كان هذا مناقضاً لما علمه الله وقدره.

## نشاط:

أقارن بين من أخذ أسباب السلامة في قيادته لسيارته، وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ الله، وبين من قاد سيارته مسرعاً أو مفحطاً وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ الله.

في الأول، قدر الله تعالى لأنه عمل حسناً وأخذ بالأسباب، أما الثاني فقد عمل عملاً سيئاً وأدى بنفسه إلى التهلكة فهذا لم يأخذ بالأسباب.

الحلول اون لاين  
hulul.online



س١: هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؟ أوضح ذلك.

س٢: هل يُقبل قول من تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل.

س٣: أُلْخص الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم.

س ١ : هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد، مشيئة في أفعاله الاختيارية، والقدرة

عليها، أوضح ذلك

الإيمان بالقدر ال ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وأن يكون له قدرة عليها، ألن الشرع والواقع يدل على ذلك

والدليل على ذلك أن لنا إرادة ولنا مشيئة مثل قول الله تعالى: (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً)، وقال الله تعالى: (وأنتوا حرثكم أني شئتم

س ٢ : هل يقبل قول من تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل

لا يقبل، أنه لم يأخذ بالأسباب ويدرس ويجتهد فال للقدر شأن في ذلك

س ٣ : أخص الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم

يمكن الإجابة على هذه الشبهة من خلال

الأول: إذا كان القدر حجة لبعض الناس فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم

مشترون في القدر، فحيث يلزم المجتمع بالقدر أن ال ينكر على من يظلمه ويشتمه ويأخذ ماله ويضربه ما دام المعتدى فيحتج القدر

الثاني: يلزم من الاحتجاج بالقدر الزم باطل، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك الواجبات أو فعل المحرمات فال لوم عليه وال حرج

الثالث: يلزم من الاحتجاج بالقدر وعدم التفريق بين المؤمنين والكفار وال بين أولياء هلا وأعدائه وال أهل الجنة وال أهل النار

الرابع: أن النبي صلى هلا عليه وسلم أجاب على هذه الشبهة وردّها وأوجب عدم الالتفات إليها

الخامس: بطلان الاحتجاج بالقدر بأن يقال: إذا علم هلا أن هذا ينبت له الزرع ويجنى الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقى الماء وبذر الحب ونحو ذلك

## الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

## الدرس الخامس



### التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- وسطية أهل السنة في باب القدر .

### الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

يظن بعض الناس أن الإقرار بالقدر يقتضي ترك الأسباب والإعراض عن الأعمال، والحق أن سبق المقادير بالشقاوة والسعادة لا يقتضي ترك الأسباب، وإهمال الأعمال، بل إن القدر السابق يقتضي بذل الأسباب والحرص على الأعمال، لأن الله تعالى علم الأشياء وجعل لها أسباباً تكون بها .

وهذا ما أجاب عنه نبينا محمد ﷺ، لما سألته سراقه بن مالك رضى الله عنه فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فقيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل ؟ قال ﷺ : « لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » . قال : فقيم العمل ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر »<sup>(١)</sup> .

فدل الحديث ونظائره على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجِدَّ والاجتهاد، ولهذا لما سمع بعض الصحابة رضي الله عنهم ذلك قال : ما كنت أشدَّ اجتهاداً مني الآن .

وهذا مما يبين دقة أفهام الصحابة رضي الله عنهم، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق وجريانه على الناس بالأسباب، فإذا أتى العبد بالسبب أوصله إلى القدر المكتوب، وكلما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب كان حصولُ المقدور أقربَ إليه بإذن الله .

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٤٨) .



ننقسم إلى مجموعات في  
الفقرة الآتية، ويتم النشاط  
على طريقة المسابقات.

## نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على أثر الأسباب في العمل في الصور الآتية:

١ - الاستغفار سبب للمغفرة، قال تعالى: **واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا**

٢ - الكفر والإعراض سبب دخول النار، قال تعالى: **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنها معرضين**

٣ - التقوى سبب حصول الرزق، قال تعالى: **من يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث ال**

**يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه**

وربط الله بين الأسباب والمسببات، فما قدره الله تعالى من المقادير إنما يكون بالأسباب التي قدرها، فالسعادة بالأعمال الصالحة، والشقاوة بالأعمال الفاسدة، وكذلك الشفاء الذي يقدره الله تعالى للمريض، يقدره بالأدوية والرقي وهكذا.

## نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات  
ونكتب الإجابات على السبورة.

**الأخذ بالأسباب، والدراسة بشكل جيد**

أبين الأسباب الموصلة لما يأتي:

• النجاح في الدراسة:

• طمأنينة القلب: **الأخذ بالأسباب والتوكل على هلا والإيمان به**

• رضا الله تعالى: **من عمل الشيطان وعدم الأخذ بالأسباب**

• الوقاية من البرد أو الح: **لتوكل على هلا والأخذ بالأسباب، والإيمان به**

• محبة الناس: **التوكل على هلا، والأخذ بالأسباب من التلفح بغطاء**

**الأخذ بالأسباب والتوكل على هلا وعمل صالح. بين الناس**

وإذا تقرر ذلك فعلينا أن نحرص على فعل الأسباب التي أذن الله تعالى بها، لكن لا نعتمد عليها، وإنما نعتمد على مسببها ومقدرها وهو الله تعالى وحده، لأن السبب لا يستقل بنفسه في حصول المطلوب، فكل سبب لا بد له من انضمام أسباب أخرى إليه، ولابد أيضاً من صرف الموانع والمعارضات عنه، فكل سبب له شريك وله ضد، فإن لم يعاونه شريكه، ولم ينصرف عنه ضده، لم يحصل مسببه، فالخطر وحده لا يثبت النبات إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب.

كما أن الأسباب مرتبطة بقدر الله تعالى، والله تعالى يتصرف فيها وفق حكمته ومشيعته، فإن شاء الله تعالى سببها جارية على مقتضى حكمته، وإن شاء غيرهما كيف يشاء، لئلا يعتمد عليها العباد، وليعلموا كمال قدرته عز وجل.



- س ١: أستدل من السنة النبوية على العلاقة بين القدر وفعل الأسباب.
- س ٢: جعل الله الأسباب لتحقيق المسببات، أذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.
- س ٣: قد يفعل الإنسان الأسباب ولا يتحقق له المسبب، فما تعليل ذلك؟

ج ١ / هذا ما أجاب عنه نبينا محمد صلى هلا عليه وسلم لما سألته سراقه بن مالك رضي هلا عنه فقال: يا رسول هلا بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فقيم العمل اليوم أينما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل؟ قال (صلى هلا عليه وسلم): ال، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، قال: فقيم العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر

١٠. ج ٢ / ١ - النجاح في الدراسة.  
٢. الوقاية من البرد والحر.  
٣. محبة الناس.

ج ٣ / لأن الأسباب مرتبطة بالله تعالى، وهلا تعالى يتصرف بها وفق حكمته وقدره.

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- القدر وفعل الأسباب .

## آثار الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر آثار جليلة، نذكر منها ما يأتي:

### ١. تحقيق الإخلاص لله تعالى.

فالذي يؤمن بالقدر، ويوقن أن النفع والضرب بيد الله تعالى، فإن ذلك يدفعه إلى الإخلاص، وتصفية عمله من كل شائبة، فلا يعمل العمل لأجل الناس، لأنه يعلم أنهم لا يستطيعون أن ينفعوه بشيء لم يقدره الله، ولا يستطيعون أن يضره بشيء لم يقدره الله عليه، فمن عرف حقيقة القدر استراح، فإن الناس ليس لهم من الأمر شيء، ومن ثم فلا يلتفت المخلص إليهم، ويقتل على عبادة ربه مخلصاً له الدين.

### ٢. الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة.

فما تعاظمت المصائب وضاعت بها الأنفس إلا من ضعف الإيمان بالقدر.

### ٣. الشجاعة في مواجهة الشدائد.

فإن من آمن بأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه يُنتزع من قلبه أي باعث على الجبن والخور، فلا يرضى لنفسه بالذلة والهوان، وإذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله فإنه يواجه الشدائد بقلب ثابت، وإيمان راسخ.

### ٤. تحقيق الاعتدال في حال السراء والضراء.

فلا تبطره النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فلا يحمله الغنى على الأشر والطغيان، ولا يوقعه الفقر في الجزع والخذلان.



## ٥. حسن الظن بالله، والثقة به تعالى.

فالمؤمن بالقدر يوقن أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا فيه تمام العدل والرحمة والحكمة، فلا يتهم ربه عز وجل فيما يجريه عليه من أقداره، بل يعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، وأنه تعالى لا يخلق شرًا محضًا، بل له الحكمة البالغة في كل ما يقدره.

يكون النشاط حولًا بين المجموعات.

## نشاط:

يبعث الإيمان بالقدر في المسلم الرغبة في السعي لطلب الرزق، أُبَيِّن ذلك.

القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضى هلا في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين.

## ٦. تحقيق التوكل والاستعانة بالله.

فالمؤمن يعمل بالأسباب ويعلم أن التوفيق بيد الله، سواء في أمور الدنيا أو الدين، فيستعين بالله في شأنه كله. في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله.

## ٧. الجد والاجتهاد.

في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله.

## ٨. الإيمان بالقدر يورث الخوف من الله عز وجل.

فالمؤمن بالقدر دائم الخذر، فإن قلوب العباد بين أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، والمؤمن لا يأمن مكر الله تعالى، وهذا يدفعه إلى تحقيق الاستقامة، ومجانبة الموبقات، وسؤال الله حسن الخاتمة.

## ٩. القضاء على الأحقاد بين المسلمين.

مثال ذلك: الحسد، فالمؤمن بالقدر لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لإيمانه بأن الله هو الذي رزقهم، فأعطى من شاء، ومنع من شاء، ولأنه يوقن بأن الله تعالى الحكمة البالغة فيما قدره وشاء.

## ١٠. معرفة الإنسان قدر نفسه.

فلا يتكبر ولا يبطر، ولا يتعالى أبدًا، لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث، ويقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى في جميع الأوقات، ويتواضع لربه عز وجل، ومن تواضع لله رفعه، وإذا رفع الله عبداً فمن ذا الذي يخفضه؟

ننقسم إلى مجموعات وتعلن  
النتائج وتدوّن النتائج المختارة  
على السبورة .

## نشاط:

من خلال دراستي لآثار الإيمان بالقدر، أذكر مثلاً لكل أثر، موضّحاً في  
كلّ مثالٍ أثر الإيمان بالقدر، وأثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه .

م	المثال	أثر الإيمان بالقدر	أثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه
١	إخفاء عمل الصدقات	العمل الصالح وتقويته	إظهار الصدقات وفضحها
٢	عدم التكبر ومعرفة	النفوس التواضع	التكبر والتعالي
٣	الصبر على موت	عزيز قوة الإيمان بالله	الضعف والانهيار
٤	الرزق بيد الله	قوة الإيمان بالله	الضعف والهوان والانسكاس
٥	الحسد بين الناس	التغاضي عنه والإيمان بالرزق	الحسد بين الناس
٦	الاعتدال في الغنى والفقير	الإيمان بتوزيع الرزاق	حسد الناس الأغنياء
٧	حسن الظن بالله	تقوية الإيمان بالله	عدم الحسن بالظن والكفر به
٨	التوكل على الله	تقوية الإيمان بالله	عدم التوكل على الله
٩			
١٠			

الحلول اون لاين  
hulul.online



س١: ما أثر الإيمان بالقدر على نفسية المسلم، ونفسية غير المسلم؟

س٢: كيف يقضي الإيمان بالقدر على الحسد بين الناس؟

س٣: ما علاقة الإيمان بالقدر بزيادة الشجاعة للمؤمن؟

## أنشطة الوحدة السابعة



- ١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح مع عرض بعض الأمثلة لهذه العبارة:  
( قد يحب الله شيئاً ولا يشاؤه، وقد يشاء شيئاً ولا يحبه؛ فمشيئة الله عز وجل شيء، ومحبته شيء آخر، ومشيتته مرتبطة بحكمته التي لا تبلغها عقولنا القاصرة).

حدوث حادث سير، ولم يتوفى أحد نتيجة عدم السراع-  
حدوث حريق هائل في مصنع مع الأخذ بالاحتياطات الأمنية، ولم-  
يتضرر أحد من العاملين  
وقوع طفل من أعلى، ولم يتضرر، فمشيئة هلا فوق كل شيء-.

- ٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها أذكر بعض آثار الإيمان بالقدر غير مذكور.

القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي  
ههلا في هذه الحياة  
أن يعرف الإنسان قدر نفسه ، فال يتكبر وال يبطر وال يتعالى أبدًا-  
يطرده القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه-  
يقضي على كثير من الأمراض مثل الحسد-  
يبعث في القلوب مواجهة الشدائد-

- ٣ - لو أصيب أحد أقاربك أو أصدقائك بمصيبة ورأيت عليه التأثير، وأحببت إرسال رسالة له تذكره بالإيمان بالقدر، فماذا تكتب فيها؟

قال الله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر ) وقال الله تعالى ( وخلق كل شيء فقدره تقديرا الإيمان بالقدر خير  
وشره معناه الإيمان بأن كل ما دخل في الوجود من خير و شر هو بتقدير ههلا الأزلي ، فالخير من أعمال  
العباد بتقدير الله و محبته لهم ولكن ليس بمحبته ولا رضاه، والشر من أعمال العباد بتقدير الله و خلقه الله  
خالق الخير والشر لكنه يرضى الخير ولا يرضى الشر. الله تعالى خالق أفعال العباد ونياتهم ومشيتهم  
شرها وخيرها